السفن كثيرة لا تحصى ولهذا قال : (( **إن في ذلك لآيات** )) باعتبار السفن الكثيرة التي تجري على البحر, وربما نقول باعتبار السفينة الواحدة مما يشاهده ركابها في البحر من الآيات العظيمة الدالة على كمال قدرة الله, ولهذا يحدثنا الذين يذهبون في البحر لاصطياد السمك يحدثوننا عن عجائب مما يشاهدون من السمك باختلاف أنواعها واختلاف ذواتها كبرا وصغرا وشكلا مما هو من أعظم آيات الله.

**إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور** )) صبار )) صيغة مبالغة أي كثير الصبر, شكور كثير الشكر, فما وجه الجمع بين الصبر والشكر ؟ وجهه ظاهر لأن هذه السفن إن جرت على ما ينبغي فوظيفة الإنسان الشكر, وإن جرت على مالا ينبغي فوظيفته الصبر, فالصابر والشاكر كلاهما سيرى من آيات الله عز وجل في هذه السفن ما يوقن أن الله سبحانه وتعالى على كل شيء قدير وأنه رحيم بالعباد وغير ذلك مما سيراه.

قال: " **هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء** " وقد يقال : المؤمن والكافر, لكن الكافر يصبر ولا يشكر, المؤمن يصبر ويشكر, يصبر في موضع الصبر ويشكر في موضع الشكر, الكافر يصبر في موضع الصبر ويتحمل, ولكن لا يشكر في موضع الشكر وإنما يزداد بطرا وأشرا.

" **يغرقهن بعصف الريح بأهلهن** " هذا قسم ثالث: **(( إن يشأ يسكن الريح وإن يشأ يوبقهن ))** أن يغرقهن **(( بما كسبوا ))** أي بسبب كسبهم, فما هو **أو يوبقهن )) عطف على يسكن أي ))**

الكسب الذي يؤدي إلى العقوبة ؟ المعاصي, إما بترك الواجبات وإما بفعل المحرمات: **(( أو يوبقهن بما كسبوا ويعفوا عن كثير ))** قوله : **(( ويعفوا عن كثير ))** ليست معطوفة على يسكن لأنه يفسد المعنى, إذ يكون المعنى إن يشأ يسكن أن يوبق أو يعفوا عن كثير, وهذا فاسد, ولكن المعنى: يوبقهن بما كسبوا, ويعفوا جملة استئنافية لكنها حذفت الواو للتخفيف, المعنى أن الله تعالى يعفوا عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها **" (( ويعفو عن كثير )) منها فلا يغرق أهله ".**

**ويعلم الذين يجادلون في آياتنا من لهم من (( محيص ))** قال المؤلف المفسر: **" بالرفع مستأنف والنصب معطوف على تعليل مقدر أي غرقه لينتقم منهم ويعلم "**.

أولا فيها قراءتان: ويعلم، ويعلم, على قراءة الرفع الواو استئنافية, التقدير: وهو يعلم الذين يجادلون, وعلى قراءة النصب وجهها المؤلف بأنها معطوفة على تعليل مقدر أي: يغرقهم لينتقم منهم ويعلم, قال : **(( أو يوبقهن بما كسبوا ويعفوا عن كثير ويعلم ))** تجد أن الكلام لا يتناسب إلا إذا قدر ما يناسبه, المقدر على كلام المؤلف أي: يغرقهم لينتقم منهم, أي: وليعلم (( الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص )) أي مهرب من العذاب, المعنى واضح, طيب: **(( ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ))** الذين فاعل **(( يجادلون في آياتنا ))** المجادلة هي المناظرة والمخاصمة مأخوذة من الجدل وهو الفتل, يقال: جدل

الحبل أي فتله, وسمي المناظر مجادلا لأن كل واحد من المتناظرين يفتل حجته لتقوى على حجة الآخر, هذا أصل المجادلة, وهي المنازعة والمخاصمة؛ **(( في آياتنا ))** ليثبتوا الباطل ويبطلوا الحق, تأمل مجادلة المشركين للأنبياء ما قصدهم ؟ إبطال الحق الذي جاءت به الرسل وإثبات الباطل الذي هم عليه؛ **(( يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص ))** ما لهم: ما نافية, ولا يصح أن تكون هنا حجازية لعدم الترتيب حيث قدم الخبر, إذا ما نفيها مجرد لا تعمل, ومحيص: مبتدأ مؤخر دخلت عليه من الزائدة, والمحيص المهرب؛ قال : **" (( ما لهم من محيص )) مهرب من العذاب, وجملة النفي سدت مسد مفعولي يهرب والنفي معلق عن العمل "** هذا جواب سؤال مقدر وهو أين مفعولا يعلم ؟ لأن يعلم من أفعال القلوب التي تنصب المبتدأ والخبر, يعني أنها من أخوات ظن تنصب مفعولين, أين المفعولان ؟ يقول المؤلف رحمه الله : إن عملها معلق الآن, معلق بالنفي, فجملة النفي سدت مسد المفعولين, وهذا يعلم من درس النحو لأن أفعال القلوب: إما أن تعمل, وإما أن تعلق, وإما أن تلغى, إذا ألغيت بطل عملها في المحل واللفظ, وإذا علقت بقي عملها في المحل دون اللفظ, وإذا عملت عملت باللفظ والمحل.

في هذه الآية الكريمة فوائد منها : التهديد بإغراق السفن لقوله : **(( أو يوبقهن ))** وقد علمتم قبل قليل أن الرياح بالنسبة للسفن تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

ريح مناسبة طيبة, وريح عاصفة مدمرة مغرقة, وريح ساكنة تبقى السفينة راكدة على ظهر الماء.

. فمن فوائدها : التهديد بإغراق السفن بالمعاصي

ومن فوائد الآية : التحذير من المعاصي وأنها سبب للعقوبات لقوله : **(( بما كسبوا ))**.

ومن فوائد الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى يعفوا عن كثير من السيئات فلا يعاقب عليها لقوله : (( **ويعفوا عن كثير ))** يعني حتى مع إغراق السفن يعفوا الله تبارك وتعالى عن كثير .

ومن فوائد الآية الكريمة : تهديد أولئك العصاة بأنهم ليس لهم مهرب من الله عز وجل لقوله : (( **يعلم الذين يجادلون في آياتنا ))**.

ومنها ذم المجادلة لإبطال الحق تؤخذ من قوله: (( **ويعلم الذي يجادلون ))** أما المجادلة لإثبات الحق فإنها واجبة حيث كان الإنسان يجيدها ويحسنها قال الله تبارك وتعالى: **(( وجادلهم بالتي هي أحسن ))** وقال تعالى : **(( ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم ))** فالمجادلة لإثبات الحق وإبطال الباطل واجبة, لكن بشرط أن يكون عند الإنسان علم بما يجادل به, فإن لم يكن له علم فالواجب ألا يجادل, لأنه إذا جادل لإثبات الحق بدون علم فقد تنعكس القضية عليه, يورد عليه من الشبهات ما لا يستطيع دفعه وحينئذ ينقطع, وانقطاع المجادل بالحق ليس ضرره على نفسه, بل هو على نفسه وعلى الحق الذي يجادل من أجل إثباته.

وهل المجادلة تحصل بالغريزة أو بالمران ؟ الجواب:

بهما كليهما, قد يعطي الله سبحانه وتعالى الإنسان قوة حجة وقريحة وسرعة إجابة, وهـذا مـن اللـه عـز وجـل, وقد يكون قليلا من هذه الناحية في أصـل خلقتـه ولكـن مع المجادلة يتمرن, ولهذا كان بعض أهل العلـم إذا أراد أن يحرر مسألة ويثبتها فرض نفسه مـع مجـادل, فيـورد على نفسه إشكالا ثم يجيب عنه, ثـم إشـكالا ثـم يجيـب عنه حتى يتمرن على المجادلة.

ويـذكر أن عاميـا يجـادله نصـراني يقـول لـه: أنتـم أيهـا المسلمون ظلمة قـال: بمـا ؟ قـال: لأنكـم تجيـزون أن تتزوجوا منا ولا تجيـزون أن نـتزوج منكـم, إذا جـاء هـذا الإيـراد علـى شـخص لا يعـرف المجادلـة قـال: صـحيح, فقال العامي: إننا نؤمن برسولكم ولا تؤمنون برســولنا, آمنـوا برسـولنا نزوجكـم, وهـذه حجـة صـحيحة أو لا ؟ صحيحة لا شك, فإذا كانت صحيحة من عامي كـان هـذا دليلا على أن المجادلـة تكـون غريـزة وتكـون بـالمراس والتمرن .

ومن فوائد هذه الآية الكريمة : أن لا مفر لمن حاد اللــه ورسـوله مـن عقوبـة اللـه لقـوله: **(( ويعلـم الـذين يجادلون في آياتنا مـا لهـم مـن محيـص ))** مـن المعلـوم أن يعلـم تنصـب مفعـولين, فـأين مفعولاهـا ؟ جملـة: **(( مـا لهـم مـن محيـص ))؛** مـاذا يسـمى ؟ يسمى تعليقا, وذكرنا لكم أن ظن وأخواتها تكون عاملـة ومعلقة وملغاة.

طيب قوله : **((ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ))** هل هذا مدح أو ذم ؟ ذم, طيب كيف يكون ذما وقد أمر الله بمجادلة أهل الكتـاب ؟ إذا نقـول المجادلـة لإظهـار

الحق وبيانه مأمور بها, والمجادلة التي للعكس لإبطال الحق وإظهار الباطل هذه هي التي عليها الوعيد, تمام.
ثم قال الله تبارك وتعالى .
القارئ : (( **فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ))[الشورى:36] .
الشيخ : قول الله تبارك وتعالى : **(( وما أوتيتم من شيء ))** يعني أي شيء أو تيتموه من زخارف الدنيا **(( فمتاع الحياة الدنيا ))** قوله : **(( فمتاع ))** الفاء رابطة لجواب الشرط وهو قوله: **(( فما أوتيتم من شيء ))** لأن ما هنا شرطية, ومن شيء بيان لها, وجملة فمتاع هذه جواب الشرط, وعلى هذا فنقول: إن متاع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير فهو متاع الحياة الدنيا.
**قال: " يتمتع فيها ثم يزول (( وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا ... ))** " إلى آخره, ما هنا اسم موصول بمعنى الذي, وخير خبر المبتدأ, **(( وأبقى ))** فوصفه الله بوصفين مهمين جدا, الأول: أنه خير والثاني: أنه أبقى, لأن ما في الدنيا فهو متاع زائل منغص لا يكاد يمر بك أسبوع إلا وجدت التنغيص, وهذا على حد قول الشاعر :

**" فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر "**

أما الآخرة فهي خير محض ليس فيه شر, وأيضا هو أبقى يعني أدوم, متاع الدنيا قليل يزول سريعا بخلاف ما عند الله عز وجل؛ **(( للذين آمنوا ))** آمنوا بإيش ؟

بكل ما يجب الإيمان به, وقد سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال له: **( الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره )** إذا آمنوا بما يجب الإيمان به, هذه العبارة لتشمل كل شيء, **(( وعلى ربهم يتوكلون ))** قدم المعمول لإفادة الحصر والعناية به **(( وعلى ربهم يتوكلون ))** الرب هو الخالق المالك المدبر, يتوكلون: أي يعتمدون ويفوضون أمرهم إليه تبارك وتعالى, والتوكل فسره بعضهم بأنه: **" صدق الاعتماد على الله في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة بالله تبارك وتعالى "** صدق الاعتماد على الله يعني: أن تعتمد على الله اعتمادا صادقا لا تلتفت لسواه, في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة بالله عز وجل يعني: تعتمد عليه عز وجل وأنت واثق بأنه حسبك وسيعينك؛ والتوكل على الله نصف الدين كما قال عز وجل : **(( إياك نعبد وإياك نستعين ))** إذ لا يمكن للإنسان أن يأتي بشرائع الإسلام إلا بالتوكل على الله والاعتماد عليه, انظر إلى قوله : **(( إياك نعبد وإياك نستعين ))** وإلى قوله: **(( فاعبده وتوكل عليه ))** تجد أن الله تعالى قسم الدين إلى قسمين: عبادة واستعانة.

**فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا ))** ((

**(( فما أوتيتم ))** الخطاب يقول المفسر: **" للمؤمنين وغيرهم (( من شيء )) من أثاث الدنيا (( فمتاع الحياة الدنيا ... )) "**, قوله: **(( فما أوتيتم من شيء ))** ... **( من )** هذه:

**(( فما أوتيتم من شيء ))** زائدة لبيان العموم، أي: أي شيء تؤتونه من أمور الدنيا فإنه متاع الحياة الدنيا, وقوله: **" الخطاب للمؤمنين وغيرهم "** صحيح, لأن هذا يخاطب به المؤمن والكافر, المؤمن يتمتع بالدنيا, ولكنهم يتمتعون كما تتمتع الأنعام والنار مثوى لهم, والمؤمن يتمتع بالدنيا ولكنه إذا قام بعمل الآخرة صار نعيمه في الدنيا والآخرة.

**وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا )) )) " يتمتع به فيها ثم يزول "** هذا هو الواقع أن متاع الحياة الدنيا يزول أو يزال عنه, يعني: إما هذا وإما هذا, لو قدر أن الإنسان يبقى غنيا صحيح الجسم آمن المقام, أليس من الجائز أن يسلب هذا ؟ بلى, فيكون متاعا قد زال, فإن لم يزل عنه زال الإنسان عنه, من الذي متع أبد الآبدين ؟ لا يوجد, قال الله تعالى : (( **وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون )) (( وما عند الله خير وأبقى ))** ما هذه اسم موصول مبتدأ, وخير خبره **(( وما عند الله خير وأبقى ))** خير من متاع الدنيا في ذاته ونوعه وكل متعه, وأبقى أي أدوم, لأن متاع الدنيا يزول, فنعيم الآخرة جمع بين الوصفين: أنه خير, وأنه أبقى؛ فباعتبار نوعه وجنسه وأصنافه هو خير, وباعتبار بقائه هو أبقى, والإنسان لا يريد من النعيم إلا هذا, لا يريد إلا الأكمل والأبقى حتى لا يزول عنه, لكن لمن ؟ للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون, واعلم أن مثل هذه العبارة وردت على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول : أو يخاطب بها الشخص بعينه فيقال له:

. إن الآخرة خير لك
. والثاني : أن تأتي مقيدة بأوصاف محبوبة مطلوبة
. والثالث: أن تأتي مطلقة
اسمع قول الله عز وحل لنبيه صلى الله عليه وسلم: **(( وللآخرة خير لـك مـن الأولـى ))** فـالآن نشـهد أن الآخرة للنبي صلى الله عليه وسلم خير له مـن الأولـى, هذا قيـد بشـخص معيـن, المقيـد بأوصـاف كالآيـة الـتي معنا, وكقوله تعـالى: **(( ولـدار الآخـرة خيـر للـذين اتقوا ))** فهذه مقيدة بأوصاف .
الثالثة : مطلقة كقوله تعالى : (( **بل تؤثرون الحيــاة الدنيا والآخرة خيــر وأبقــى ))** لكـن هـذا المطلـق يحمل على المقيد أو يقال هذا باعتبار وصـفه لا باعتبـار من يحصل له, فيقـول مـن حيـث الإجمـال الآخـرة خيـر وأبقى, أما من حيث التفصيل فيفصـل فـي كـل موضـع بحسبه. نعم .
يقول الله عز وجل : **(( فما أوتيتم من شيء ... ))** إلى آخره.
. في هذه الآية فوائد : منها التزهيد في الدنيا وأنها زائلة ومن فوائدها : إنذار الكفار بأن ما هـم فيـه مـن النعيـم ليس بشيء بالنسبة لنعيم الآخرة. وذكر أهل التاريـخ أن ابن حجر رحمـه اللـه صـاحب فتـح البـاري كـان قاضـي القضاة في مصـر, فمـر ذات يـوم برجـل يهـودي زيـات يعني يعمل في الزيت كل ثيابه وسخة وأوانيه وفي تعب شديد, فمر ابن حجر العسقلاني رحمه الله وهـو قاضـي القضاة مر بمركبه تجره الخيـول أو البغـال وفـي أبهـة, فأوقفه اليهودي وقال: ما تقولون في قول نبيكم: **( إن**

**الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر )** كيف يتفق هذا مع الحال التي نحن عليها الآن ؟ أنت مـؤمن وفـي هـذا النعيم, واليهودي يهودي وفي هذا العنـاء والتعـب, كيـف يتفق ؟ فأجابه الحافظ ابـن حجـر بجـواب علـى البديهـة فقـال : مـا أنـا فيـه مـن النعيـم بالنسـبة لنعيـم الآخـرة سجن, لأن الآخرة خير وهذا ليس بشيء, وأنت بما أنت فيـه مـن العنـاء بالنسـبة لعـذاب النـار فـي جنـة, فقـال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول اللـه؛ آمن على طول لأن هذا دخل عقله وأن ما قاله الرسول حق, الدنيا مهما كانت فهـي بالنسـبة للآخـرة سـجن مـا هي شيء, ولكـن الـدنيا مهمـا كـانت مـن الضـيق فهـي بالنسبة للنار جنة.

ومن فوائد هذه الآية الكريمة : أن حياتنا هذه دنيـا, دنيـا من الدنو أي القرب أو من الدناءة أي الخسة والحقارة, تشمل المعنيين جميعـا, فهـي قريبـة لأنهـا سـابقة علـى الآخرة, من حين يولد الإنسان وهو فيهـا, وهـو دنيئـة أي حقيرة بالنسبة للآخرة, إذن دنيا مـؤنث أدون, وهـي إمـا من الدنو وإما من الدناءة والحقارة, ففيها تحقير الدنيا .

ومن فوائد هذه الآية الكريمة : أن ما عند الله خيـر مـن الـدنيا بأجمعهـا لقـوله **: (( ومـا عنـد اللـه خيـر وأبقى ))** إذا فيـه التزهيـد فـي الـدنيا والـترغيب فـي الآخرة .

من فوائد الآية الكريمة: الثناء على من جمع بين الإيمان والتوكـل لقـوله : (( **للـذين آمنـوا وعلـى ربهـم يتوكلون ))** .

من فوائدها : أن التوكل عبادة يجب إفراد الله به, وجـه

الدلالة ؟ تقديم المعمول, هذا دليل وجوب إفراد الله به, وأما الدليل على أنه عباده فلأن الله تعالى ذكره في مقام الثناء ولا ثناء إلا في عبادة .

ومن فوائد الآية الكريمة : فضيلة الجمع بين هذه الصفات المذكورة, لأن كل صفة منها صفة مدح لا شك, لكن اجتماعها يكون أكمل, أرأيت لو وصفت إنسانا بالكرم فقلت فلان كريم أليس مدحا ؟ طيب, إذا قلت: شجاع انضم الآن الكرم إلى الشجاعة وانضمام الصفتين بعضهما إلى بعض يولد صفة ثالثة وهو جمعه بين الصفات, طيب وهكذا نقول في كل الصفات المتعددة : أن جمعها يزيد الموصوف بها ثناء, طيب .

من فوائد الآية الكريمة : وجوب التوكل على الله لقوله: **(( وعلى ربهم يتوكلون ))** حيث قدم المعمول.

فإن قال قائل : أيجوز أن يتوكل على الغير فيما يقدر عليه ؟ الجواب: نعم, ولكن لا يجعل هذا التوكل تفويضا يتعلق القلب به, لأن هناك فرقا بين أن أقول: يا فلان وكلتك تشتري لي كذا وكذا, هنا أعتمد عليه لكني لا أفوض الأمر إليه, بل أنا حين أقول: يا فلان اشتري لي كذا وكذا أعتبر نفسي فوقه أو دونه ؟ فوقه, لأني أنا الآن الذي بيدي الأمر آمره وأنهاه, لكن الاعتماد الذي هو التفويض المطلق هذا لا يكون إلا لله عز وجل, فإذا أورد علينا إنسان هذا الإيراد الذي ذكرته نقول : الجواب سهل التوكيل في الشيء لا يدل على التفويض المطلق, التوكيل على الشيء لا يتعلق القلب بنفس المتوكل عليه, بخلاف التوكل على الله, فبهذا يظهر

الفرق. ويقال للإنسان الذي وكل غير : إنه ليس ناقص التوكل, بدليل أن الرسول صلى الله عليه وسلم وكل علي بن أبي طالب في حجة الوداع أن ينحر عنه بقية هديه.

وكل عروة بن الجعد أن يشتري له أضحية, اسمع القصة أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم دينارا وقال: اشتري لي به أضحية فاشترى أضحيتين بدينار ثم باع واحدة منهما بدينار, فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم بشاة ودينار, الرسول صلى الله عليه وسلم لم ينقصه شيء, دیناره الذي سلمه له رجع إليه, وشاته التي يريدها حصلت له, فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة في بيعه فكان لا يشتري شيئا إلا ربح فيه حتى لو اشترى ترابا لربح فيه ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم, العلماء أخذوا من هذه القصة جواز التصرف في مال الغير لمصلحة, لأن عروة تصرف اشترى شاتين وهو مأمور بشاة واحدة, باع واحدة وهو لم يؤمر بالبيع لكن هذا لمصلحة الغير, إلا أنه مع ذلك موقوف على إجازته فلو أن هذا المتصرف قال له صاحبه: لا أرضى بهذا التصرف فإنه يرد, لو علمنا أن فلانا يريد أن يبيع بيته قد عرضه للبيع وجاء شخص وبذل فيه مالا كثيرا, بذل مثل قيمته مرتين, فجاء رجل وتقدم وباع, يجوز أو لا يجوز ؟ يجوز لأني أعرف أن الرجل عازم على بيع البيع, وهو إذا عزم على بيع البيت سيكون بيعه بثمن المثل, فإذا جاء إنسان بذل أكثر من قيمة المثل مرتين مثلا وتقدم شخص لم يوكل وباعه فالبيع صحيح, لأن هذا تصرف للغير بما يحبه, لكن لو

فرض أن صاحب البيت قال: لا أجيز هذا, فحينئذ يرد البيع, فيبقى إشكال آخر مع المشتري يقول: أنا اشتريت ولا علي منك أنت وصاحبك, والموكل يقول: أنا لم أرضى, والوكيل يقول: أنا راضي, فما الحل ؟ الحل إذا كان الوكيل قد أخبر المشتري بأنه وكيل وأن البيت لفلان ثم قال فلان وهو الموكل: أنا لا أرضى بهذا البيع فسخ, وإلا بقي البيع وضمن الوكيل ما يطلبه الموكل, والله الموفق.

الطالب: لماذا عبر بالولي مع النصير مع أن الولي هو النصير ؟

الشيخ : لا, الولي هو الذي يتولى الأمور وقد لا يستطيع المدافعة, والنصير يستطيع أن يدافع, فليس لهم ولي يجلب الخيرات ولا نصير يدفع الشرور.

الطالب: ...

الشيخ : الجواب أن هذا لمن أصيبوا, فيبين لهم أن هذا بما كسبت أيديهم لعلهم يتوبون ويرجعون إلى الله, وأما الإصابة بدون ذنب فهذه لرفعة الدرجات, لأن الإصابة يقابلها الصبر لابد من صبر عليها, والصبر درجة عالية لا ينالها إلا من وفق لها, ولا يمكن أن يقال صابر لمن لم يمسه أذى, ولهذا كان البلاء الذي للأنبياء مضاعفا على البلاء الذي على غيرهم حتى في الأمراض فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوعك كما يوعك الرجلان منا, وشدد عليه في الموت عليه الصلاة والسلام حتى يكون آخر حياته على أتم مقامات الصبر, أما إذا قيل ذلك في المذنبين فالمراد أن ينتهوا عن ذنوبهم ... لا, هذه ما هي عقوبة من الله عز وجل, خزي يعني ذل, أن

هؤلاء المسيطرين المستكبرين سوف يعود أمرهم إلـى ذل وفي الآخرة يعذبون, نعم.

الطالب : في قوله تعالى : **(( ويعلم الذين يجادلون فـي آياتنـا ))** هـل المقصـود بالآيـات هنـا الكونيـة أم الشرعية ؟

الشيخ : الكونية والشرعية, فالمجادلة بالآية الكونيـة أن يقـول لمـاذا قـدر اللـه كـذا ؟ ولمـاذا يقـدر اللـه علـى الشعب المسلم الحروب والفتن وما أشبه ذلـك ؟ وفـي الآية الشرعية واضح, يقول: لمـا أوجـب اللـه كـذا ولمـا حرم كذا وما أشبه ذلك.

الطالب : ...

الشيخ : نعم المراد بذلك جدال المـراء الـذي يقصـد بـه المغالبة, أما الذي يقصد به إثبـات الحـق فـواجب حـتى قوله تعالى في الحج : **(( فلا رفـث ولا فسـوق ولا جدال ))** هذا الجدال الذي من أجل أن يماري السفهاء أو بغير فائدة, أما لإثبات الحق فلابد منه, نعم. ... يجـب للمجادل لإثبات الحق أن تكون نيته إعلاء كلمة الله.

الطالب : إن شابه شيء من الرياء يبطل ؟

الشيخ : يبطل لكن يجب أن الإنسـان يـدافع الريـاء أو يقصد بالرياء أن يعلوا على هذا العدو المجادل بالباطل, هذا ما فيها بأس.

الطـالب : هـل مـن زائـدة فـي: (( ومـا أوتيتـم مـن شيء )) ؟

الشيخ : لا, عدلنا عنها, قلنا: (( وما أوتيتم مـن شـيء )) قلنا: بيانية في الأول, ولكـن تـبين أن مـا ليسـت نافيـة, لكنها زائدة لعموم النفـي أي: أي شـيء أتيتمـوه فمتـاع

الحياة الدنيا .

الطالب : بالنسـبة لقـوله سـبحانه وتعـالى: **(( وينشر رحمته ))** فسرنا رحمته بالمطر ؟

الشيخ : فسره المؤلف.

الطالب : فهل يقال في الدعاء, دعاء حين نزول المطـر إنه رحمة ؟

الشـيخ : ذكرنـا أن كلام المؤلـف قاصـر, المـراد بنشـر الرحمة ما يحدث من آثار المطر. نسأل اللـه تعـالى أن يشـملنا وإيـاكم برحمتـه, وأن يوفقنـا وإيـاكم لمـا يحبـه ويرضى.